بيان أيلول لليمانيين..!!

خالد الصعفاني

● أيها اليمنيون ،جاءكم أيلول يحمل ذكرى ثورتكم السبتمبرية المجيدة.. تلك الثورة التي فصلت بين عهدين، بين زمنين ،بين نظامين.. لا يهم أن نشير لكل أو لبعض محاسن النظام الجمهوري الذي ولد يوم ٢٦ سبتمبر الخميس الأبيض منه، ولا إلى مساوئ النظام الملكي الذي اعتمد الإمامة منذ ١٩١٨م ومات بعد ٤٤ عاماً.. لكن الإشارة اللازمة والأهم هي للرجال العظام والأوفياء المغاوير الذين غذوا شعلة الثورة بدمائهم النقية المليئة بحب الوطن الذي هو من الإيمان.. أولئك الرجال أخلصوا لقضيتهم العادلة وهي التحرر من الاستبداد والظلم واخلصوا لقومهم وهو شعب اليمن، وقرروا محاربة من غرس في عقول وقلوب الناس أنه يعلم الشاردة والواردة، إذا اتته هذه من عساكره أو تلقاه نفسها ما لم فسيأتي بها جنه، فوقفوا في وجهه عدة مرات قبل ان يكتب الله للمحاولة السبتمبرية النجاح.

● ولا أخفي القارئ أنني أحس بالحرج لأني لا أعرف عن رجال هذه الثورة إلا أسماء بعضهم والغيض القليل من فيض ما جادوا به من بطولات في سبيل انجاح الثورة.. جيل الثورة الآن وهم نحن نجهل الكثير عن شرفاء ضحوا بالدم وقدموا الجماجم والأعناق في سبيل القضية التي كانت تعني كل اليمانيين حتى أولئك الذين لم تثبت لهم خيريتها وأهميتها إلا بعد ذلك بعقود.. لم ننل شرف العيش معهم ومشاركتهم تلك المرحلة من تحديد مصير الأمة وتحرير الكثير من معاصم الناس من غلظة القيد، لكننا أيضاً حرمنا بعد ذلك من العلم بكل التفاصيل التي عاشوها ورووها قبل أن يكتمل عقد الثورة وتتحقق الوثبة، لكن لا بأس فستبقى الاسماء القليلة التي كشفت عن رجال الثورة وشهدائها نجوماً تضيء طريق التائه في صحراء الوطن يبحث فيها عن الوطن، عن حب الوطن، عن التضحية من أجل الوطن..

● والحقيقة أنني شهدت مساجلات تتحدث عن لحظة ما قبل الثورة السبتمبرية واللحظة التي بعدها وبعيداً عن أية مضامين فإنه حتى وإن لم نشهد المرحلتين من عمر اليمن إلا أن تركة الجهل التي ظلت جاثمة على صدر هذه الأمة لعقود ثم تحلحلت شيئاً فشيئاً خلال أربعة عقود سبتمبرية بعد ذلك، وكذا التحسن في مستوى صحة وعمر اليمني، ثم الدور السياسي الذي تلعبه البلد اقليمياً وعربياً ثم دولياً كلها شواهد خير على أن الأمة جنت من الثورة ما لم تجنه من قبل، ورغم الطموحات التي تخالط الكثير منا بأن يكون اليوم خير من أمس والغد أفضل حالاً من اليوم إلا أن الثورة قد غطت برداء خيرها البلد من أطرافه لأطرافه، وأن جلباب الوحدة بعد ذلك قد احتضن اليمانيين من التخوم شرقاً وغرباً حتى جنوباً وإلى الشمال..

أخيراً:

● أيها اليمانيون ثورتكم تفجرت بدماء طاهرة نقية هي ملك للشهداء الثوار، وتعمدت بعد الهزات التي تقاطرت عليها أيضاً بدماء شهداء أحرار.. وشهدنا ثمارها شيئاً فشيئاً حتى حانت لحظة الوحدة الوطنية التي جمعت الثورتين (سبتمبر وأكتوبر) في بوتقة العطاء اليمني لنسافر بعد ذلك بجواز سفر يمني يحكي قصة الثورة وقصة التضحية..

وشهدت بلادنا الكثير لكنها أيضاً تنتظر الأكثر ،فالثورة التي قام بها رجالها من أجل الإنسان لا بد تستمر في إنتاج الخير، كل الخير لهذا الإنسان.. أما شهداء الثورة والوحدة فالفاتحة على أرواحهم خير ما نختتم به هذا المقام الجليل.

ذكريات عيد الثورة

● كواحد من جيل ما بعد الثورة لم نعايش الفارق في الحياة بين زمنين أحدهما قبل والآخر بعد الثورة، إلا أني أدركت في طفولتي بعض معالم الاحتفاء بعيد الثورة وحجم البهجة التي كانت تعم الجميع ولا زالت لها ذكرياتها الجميلة في أعماقي حتى اليوم.

الاحتفاء بعيد الثورة في الفترة التي أتذكرها وهي مطلع السبعينيات كان له طابعه الخاص في الريف قبل المدينة، يتسابق الناس للاحتفاء بها طوعياً بوسائلهم التقليدية، رغم أنهم كانوا لم يلمسوا بعد أي شيء من خيرات الثورة، سوى تغير النظام الحاكم فحسب.

خالد الحمادي

أذكر أن الناس حينها كانوا لا زالوا متأثرين بالمد الثوري، حيث لازالت نشوة الثورة تشعل حماسهم، وتشعل حياتهم توقداً وبهجة، فيحتفون بذكرى الثورة كلما مرت ويستعدون لذلك في كل بيت وكأنها واحدة من الأعياد الدينية، مع الفارق طبعاً في عدم لبس الجديد.

المظهر البارز للاحتفاء بعيد الثورة كان بممارسة (التنصير) ليلاً في أسقف المنازل الريفية، والتنصير هو اشعال قناديل زيتية مصنوعة منزلياً لهذا الغرض، ترص في أماكن متقاربة على حواف المنازل من كل جانب، وعند اشعالها تبدو أسقف المنازل وكأنها شعلة واحدة من اللهب ومن البهجة أيضاً.

وكانت القرية القابعة في الظلام الدامس تتلألأ بهذا الزخم الهائل من شعل (التنصير) عشية كل عيد للثورة، فيضيء ليلها نوراً وبهجة، وتعم الفرحة حتى لدى الأطفال والنساء الذين لا يعرفون شيئاً عن مدلول الثورة ومعناها.

كنت حينها كثير السؤال لجدتي -الله يرحمها- عن هذا العيد: أيش هي الثورة يا جده التي نعيد بها؟ لأني كطفل كنت لا أعي معنى كلمة الثورة بعد، سوى تخميناتي الطفولية بأنها ربما تكون أنثى الثور أو أنها (التورة) -بالتاء وليس بالثاء- وهي الوعاء الخزفي المتسع الذي كان يوضع فيه (الأعواس) و(الكدر) وهذه من أنواع الرغيف والخبز الريفي الذي لا زال يصنع حتى اليوم.

فكانت جدتي، وهي أكثر نساء القرية وعياً بالأخبار السياسية لكثرة ملازمتها للمذياع، تجيب بلغة لا أفهمها: "الثورة يا ابني هي قيام العساكر بـ(شقلبة) لحكم الإمام واقامة نظام جمهوري متقدم خلفاً لنظام الأئمة المتخلف، فركزوا بالحكم رأساً على عقب، وأصبح السلال رئيساً لليمن بعد الإمام أحمد".

ولأني لم أتمكن من استيعاب كلام "الشقلبة" هذا حاولت جدتي تقريب المسألة لي بشرح الفارق بين نظام الأئمة الذي عانى فيه الناس من الفقر والتخلف والجهل، وبين الثورة التي كانت ملاذهم ووسيلتهم للتخلص من ذلك الوضع البائس، فوصل الفهم لديّ إلى أن الثورة هي الوسيلة أو الوعاء والإناء المليء بالخيرات.

فظلت هذه المفردة أو الكلمة ترافقني لفترة الطفولة كلما مر عيد لثورة الخير والبركة، وهي ثورة السادس والعشرين من سبتمبر.

كان الريف الذي عشت فيه بداية طفولتي يفتقر لأي مظهر من مظاهر الحياة العصرية، وسيلة النقل الوحيدة كانت الحمير، الطرقات كانت أصعب من أن يسير عليها الراكب للحمار، المدارس لا وجود لها غير مدرسة واحدة لكامل عزلة بني حماد وهي بالمناسبة أقدم مدرسة في المنطقة، أما الماء والكهرباء فلم يكونا في الحسبان.

كان الناس يتباهون باقتناء أفضل الحمير كوسيلة للنقل كما يتباهون اليوم باقتناء أفضل السيارات، وأذكر أنه عند دخول أول سيارة إلى قريتنا كان يوم عرس كبير تقاطر الناس إلى رؤيتها من كل القرى المجاورة، وكانت رائحة البترول أو الدخان التي يخلفها عادم السيارة تشتم من مسافة بعيدة، لهواء الطبيعة الريفية النقية التي لم تلوثها بعد عوادم السيارات.

الكثير من سكان القرية كانوا مغتربين بين عدن والخليج، وكانوا المصدر الرئيسي لدخل أهل القرية، لأن القرية لم يكن لها دخل سوى البن الحمادي وبعض منتجات الفواكه كالمانجو والموز.

ومع ذلك أعتقد أن القرب الزمني بين قيام الثورة وتلك الأيام كانت سبباً في عشق الناس للاحتفاء بعيد الثورة بتلك الصورة الرائعة، لأن المعاناة التي عاشوها في العهد البائد كانت لا زالت حاضرة في أذهانهم، حيث لا زال الجيل الذي عاش تلك المعاناة حاضراً في تلك الفترة، وبالتالي كان شغوفاً بنقل القصص والحكايات المريرة التي عاشها في العهد الإمامي وحاولوا روايتها لمن بعدهم من الأجيال الجديدة كمادة تاريخية مدعاة للإثارة.

القصص والروايات التي كنا نسمعها من بعض المعاصرين لها كانت أشبه بالقصص الخيالية، المكتملة لكافة عناصر الدراما، وكل واحد منهم يحاول استعراض إبداعاته السردية في ذلك، ولذا كانت أعياد الثورة موسماً جميلاً لدى النشء والجيل الجديد لسماع مثل هذه القصص الشيقة لهم، في ظل غياب أي نوع من أنواع التسلية أو التلقي المعرفي حينذاك.

وجهة نظر

الوجع

إبراهيم المعلمي

● في أشواقه الشيقة المنشورة في ذات عدد من أعداد «الثورة» أوائل أغسطس الماضي، أوجز الأستاذ/ عبدالكريم الخميسي معاناة الكتاب والصحفيين من «وجع الكتابة» اللذيذ وعذابها العذب حسب تعبيره .. خلال عملية التفاعل اليومي مع هموم الناس وقضايا المجتمع، ومحاولة التعبير عنها وعكسها في بلاط صاحبة الجلالة.

● ولعلي كنت الحالة الأقرب والمثال الحاضر في ذهن الأستاذ/ عبدالكريم حين استشهد بما آلت إليه حالتي الصحية كواحد من ضحايا هذا «الوجع» والإجهاد الذهني والنفسي والعصبي والفكري الذي يعيشه كل العاملين في حقل الصحافة والكتابة.

● وحسبي أن في ذلك الإستشهاد مايبرر غيابي الطويل وانقطاعي عن كتابة هذه الزاوية لفترة تزيد عن ثلاثة أشهر قضيتها في أروقة المستشفيات وغرف المرضى داخل الوطن وخارجه . وأجبرني هذا الوضع، معززاً بنصائح وأوامر الأطباء، على ترك القلم جانباً لبعض الوقت، وتحرير العقل والنفس والبدن من عبء التفكير وثقل الهموم اليومية الخاصة والعامة، واضطررت مكرهاً على التقيد بالتعاليم الطبية والإلتزام بالروشتات الدوائية والغذائية الصارمة والدقيقة، والتي لاتزال سارية المفعول وستظل كذلك إلى أن يشاء الله.

● ولا تصدقوا أن بإمكان المرء أن يهجر نفسه، ويغيب عن عالمه وأن يمنح عقله وتفكيره إجازة مفتوحة وهو جزء لايتجزأ من هذا الواقع بجماله وقبحه، بخيره وشره .. مادامت أحاسيسه حية ومشاعره دفاقة، وطالما لايزال بمقدوره أن يتنفس.

● فوهن الجسد وضعف القلب قد يحبط القدرات العضلية ويعطل بعض الطاقات الذهنية، لكن هذا الألم الجسدي يغذي الروح ويلهب المشاعر ويثير الأحاسيس الإنسانية ويدفع بها إلى الذروة في تفاعل أكثر شفافية وحيوية مع مجريات الحياة ومعطيات الواقع.

almalmi@hotmail.com

العرب..وتحديات التنمية والإصلاحات الديمقراطية

سالم شيخ باوزير

● مع دخول القرن الحادي والعشرين ازدادت التحديات والمخططات التي تواجه الأمة العربية بدءاً بالتحديات الاقتصادية التي تعيق التنمية والتطور وتصل في حدها الأخطر تهديد وجود الأمة العربية وطمس هويتها العربية والإسلامية ومروراً بمحاولات التبعية الاقتصادية والثقافية وفرض الاصلاحات وانتهاءً بأزمة المديونية والانفجار السكاني وإلى هجرة اليهود إلى فلسطين وما يؤدي إلى تحقيق مايسمى بدولة إسرائيل، ومشروع الشرق الأوسط الكبير للتغيير والإصلاح والديمقراطية والهيمنة.

ولمواجهة هذه التحديات والمخططات الصهيونية والاستعمارية مجتمعة، فرؤية الكثير من المحللين والباحثين في مجال التربية والتعليم والسياسة والاقتصاد قد أجمعوا في رؤاهم أن عامل تطوير التعليم والثقافة والتركيز على الاستثمار البشري والاقتصادي يمثل الركيزة الهامة نحو الانطلاق إلى مستقبل أفضل على اعتبار أن التعليم عمود الحرية والتغيير الشامل لكافة القيم الفكرية والتربوية القديمة والمتوارثة.

وأجمعت الكثير من الدراسات والبحوث التحليلية للتربية والتعليم إن التعليم النظامي في الوطن العربي منذ مطلع القرن العشرين لم يخضع لأي تقييم جاد وشامل إلا بعض المحاولات في بعض الأنظمة التعليمية العربية في إشارة مباشرة، هنا بأن مشروع مستقبل التعليم العربي الذي يشرف عليه منتدى الفكر العربي يعد أول محاولة جادة لإدخال التغييرات المطلوبة والمراجعة الذاتية، لما تم إنجازه بهدف الوصول إلى نظام تعليمي مستقبلي حديث ومتطور لأمتنا العربية مؤكدة أن انتشار وتفشي البطالة والفقر والأمية السياسية والأبجدية إحدى أسباب عجز التعليم عن تحقيق تطور حقيقي في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وفي مقال تربوي قيم نشرته مجلة العربي الكويتية في يوليو عام ١٩٩٠م بقلم د.حسن الإبراهيم، أوضح فيه جوانب تربوية مهمة، وقال بهذا الصدد: «إن التعليم يلعب دوراً أساسياً في نشر المفاهيم التربوية والفكر التقدمي وتنمية الوعي الديمقراطي ومجال التطور السياسي للمجتمعات الانسانية وإلى التأثير الحاسم للتربية والتعليم على السلوك السياسي على اعتبار أن الديمقراطية والمشاركة الشعبية ومساهمة المواطن في حكم نفسه وتقرير مصيره وهي أفكار ذات معان سامية تمثل أعلى درجات الارتقاء والتطور السياسي، فكلما ارتفع مستوى التعليم في المجتمع توافرت الفرص وأسباب رسوخ الديمقراطية وازدادت المطالبة بالمشاركة السياسية».

وأوعز الإبراهيم أسباب القصور في النظام التعليمي العربي إلى عجز النظام نفسه عن الوفاء بمتطلبات القرن الحادي والعشرين وإحداث تغييرات جذرية في بنيته التعليمية وهذا قد يؤدي إلى كارثة قومية ذات آثار مدمرة على مستقبل الأمة العربية ما لم يتم انتشال التعليم العربي من الوضع الحالي وإعداد المواطن العربي للمستقبل وتحقيق الأهداف التنموية وربط مخرجات التعليم بسوق العمل والرفع من مستوى أداء المعلمين العرب والارتقاء بالوعي الشعبي، وبالقدر إلى ماحددته الدراسات والبحوث والمقالات التربوية الآنفة الذكر.

إن التحديات كبيرة أمام الأمة العربية والإسلامية في ضوء أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وما تلا ذلك من فلسفات (بيزنطية) مايسمى بالحرب على الارهاب وأسلحة الدمار الشامل، ومشروع الشرق الأوسط الكبير والإصلاحات والديمقراطية وسيطرة القطب الواحد على العالم وتدشين المشروع الأمريكي بالعراق الشقيق وقبلها أفغانستان وإشارات مبطنة إلى السودان وسوريا ولا ندري من بعد ذلك.

فمن تطور التعليم العربي، والتنمية الشاملة وتحقيق التضامن العربي النواة للحلم العربي الكبير والوحدة العربية تتحدد ملامح المستقبل لمواجهة التحدي وتسخير الثروات العربية لرخاء وتقدم الوطن العربي، انطلاقة نحو التغيير والتحديث والإصلاحات والديمقراطية.

الأصوات العربية..وانتخاب رئيس العالم لأربع سنوات قادمة

محمد محمود عثمان

● الانتخابات الأمريكية في الثاني من نوفمبر القادم يجب أن لا ننظر اليها من منظور ضيق فهي ليست انتخابات محلية لاختيار رئيس الولايات المتحدة الامريكية فحسب بل لاختيار رئيس جديد للعالم لمدة اربع سنوات قادمة.

لذلك تسعى كل القوى العالمية لمحاولة وضع لمسات خاصة بها تظهر على وجه الناخب الأمريكي لتحدد من خلالها مطالبها وأمنياتها من الادارة الامريكية الجديدة بالتأثير المباشر وغير المباشر على المجتمع الامريكي الذي يصعب التنبؤ باتجاهاته الا بعد أن يقرر ما يريد عبر صناديق الاقتراع.. فهل خططنا للصوت العربي ليكون قويا ومؤثرا في تحديد الرئيس القادم للعالم؟ وهل كانت لنا لمسات وبصمات سنرى آثارها على السياسة الجديدة لأمريكا وهي تحكم العالم على الأقل في الحقبة الزمنية القادمة؟ قبل ان تدور عليها الدوائر ويعود بها الزمن الى الخلف ولا سيما ان القضايا العربية الجوهرية والمصيرية لا يمكن فصلها عن المخططات الامريكية للهيمنة على العالم والسيطرة على منابع النفط وموارد الثروات الطبيعية الاخرى في العالم.

ولا يمكن ان نفصل الاحداث على الساحة العربية بل والاسلامية عن الاستراتيجية الامريكية وسياساتها الخارجية لذلك فالعرب والمسلمون معنيون بنتائج الانتخابات الامريكية بالدرجة الاولى وبما تسفر عنه نتائج الانتخابات ولا يمكن تجاهل ذلك او تغافله ومن هنا فإننا نبحث عن الخطوات والسياسات التي يواجه بها العرب هذا الموقف.. وماذا أعددنا للحفاظ على مصالحنا؟؟ بغض النظر عن الفائز في هذه الانتخابات حيث ان الرئيس القادم مهما كان حزبه جمهوريا او ديمقراطيا فهو المنوط به تنفيذ سياسات ثابتة المعالم وان اختلفت في سيناريو التنفيذ ولا يجب ان تغيب عنا هذه الحقيقة، وحتى يكون سيناريو السياسات الامريكية تجاه القضايا العربية وفقا للعناصر والاولويات التي تهتم بها خاصة مع وجود جالية عربية واسلامية في أمريكا وان كانت امكانياتها لا ترصد الى ما يتمتع به اللوبي الصهيوني من قوة وهيمنة على الحركة الاقتصادية ووسائل الاعلام برغم وجود الاستثمارات والأرصدة العربية والخليجية الضخمة في امريكا لم تتمكن حتى الآن من تكوين قوة ضغط على المرشحين للرئاسة من خلال محتوى برامجهم الانتخابية المعلنة التي يجب ان تراعي قوة وتأثير الصوت العربي داخل امريكا وخارجها كما يحدث في كل الانتخابات الأمريكية حيث تحرص البرامج الانتخابية بل تتسابق في ارضاء اصوات اليهود في امريكا واسرائيل، ولا سيما ان المصالح الامريكية في البلاد العربية لا يستهان بها وتقدرها الإدارة الأمريكية المتعاقبة الا انها تستهين بأصحابها.

ولكن الوضع في الانتخابات الحالية يعد فرصة ذهبية للضغط على المرشحين والناخبين بل والمواطن الأمريكي خاصة بعد الحرب على العراق والانحياز الامريكي لاسرائيل الأمر الذي نتج عنه زيادة الرفض للسياسات الأمريكية ووجود انقسامات داخل صفوف الناخبين حول هذه السياسات يساندها الغضب والرفض الأوروبي الذي ولد مشاعر كراهية لدى دول العالم الحر تجاه ممارسات الرئيس بوش الابن وحليفه توني بلير بعد الكذب المتعمد الذي مارساه حول وجود اسلحة الدمار الشامل بالعراق ووعود الرئيس بوش بدفع عملية السلام واعلان الدولة الفلسطينية بحلول عام ٢٠٠٥م عبر خريطة الطريق الضائعة.

لذلك فالدور العربي المؤسسي ضروري وهام في هذا الوقت لمساندة الجالية العربية والاسلامية من منطلق ان امريكا ما زالت تحفر في ذاكرتها احداث الحادي عشر من سبتمبر وان الرغبة الكامنة لديها في الانتقام ما زالت قائمة، كما ان مطالبها الاصلاحية والديمقراطية في المنطقة لم تتحقق بعد ولعلها اجلتها الى ما بعد الانتخابات لتكون احدى مهام الرئيس الجديد، بالاضافة الى استكمال اعادة رسم خريطة المنطقة والشرق الأوسط الكبير ومحاربة الارهاب وكلها موضوعات مرحلة الى ما بعد الانتخابات وهي التي سوف تحدد معالم ومصير المنطقة ومستقبلها في السنوات القادمة حيث تعتبر امريكا ان سيطرتها على نقاط ومواقع ومرتكزات هامة في العراق وافغانستان بالاضافة الى قواعدها العسكرية المنتشرة في المنطقة ومحاولتها وضع نقطة ارتكاز جديدة في افريقيا عن طريق دارفور احدى وسائلها للسيطرة وسبيلها الى حكم العالم الذي تحلم به وتجد مجتهدة الى تحقيقه. لذلك ليس مستغربا القول بأن الرئيس الأمريكي الجديد هو رئيس العالم القادم وعلينا ان نفكر في دور عربي قوي وفاعل للتأثير على اختياره حتى يضع في اعتباره المطالب العربية والقضايا العادلة المتعلقة بالمنطقة العربية وبالشرق الأوسط عامة واحترام العقلية العربية وتقدير حجم الأمة العربية ووزنها العالمي.

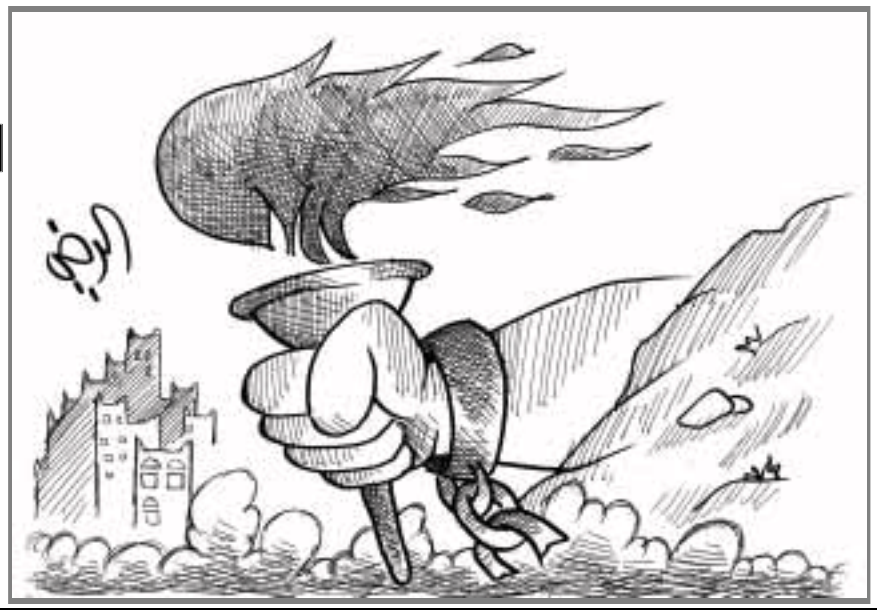

الوزير المعلمي..ألف سلامة

عبدالملك المروني

كما يعمل هذا الرجل بصمت وبدون ضجيج التزم الصمت وأوى إلى فراشه في هدوء إثر تعرضه لوعكة صحية ألزمته الفراش وأقعدته في بيته لحين من الوقت..

دون أن يعلم حتى أصدقائه .. هكذا هو الوزير الاستاذ عبدالملك المعلمي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات أحد أنشط رجال الحكومة وأكثرهم تفانيا في عمله بعض المحيطين بالمهندس المعلمي عزوا وعكته الصحية الى الجهد الكبير الذي يبذله وانشغاله الى ساعات متأخرة من الليل في مهامه الكبيرة ولاسيما مع استحداثه شركة الهاتف النقال الجديد- يمن موبايل - للوزير الانسان عبدالملك المعلمي نقول سلامات ودعواتنا إلى الله بالشفاء العاجل .